النقد السردي في الجزائر من اللانصية إلى الألسنية

الباحثة: صليحة عوادي

إشراف: د/الحاج جغدم

جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف - الجزائر

aouadisaliha04@gmail.com

الملخص:

إن الحركة النقدية هي حركة مسايرة للنتاج النصي، فقد عرفت الساحة النقدية الجزائرية العديد من النقاد الذين حاولوا الإحاطة بمجال السرد وحيثياته وفق تصور منهجي معين ولا بد أن نتوقف لبرهة عند المقصود بالتصور المنهجي؛ باعتباره جملة من المناهج المتعددة السياقية منها التي تهتم مضمون النص و سياقاته مع إهمال الخصوصية الفنية و الجمالية للنصوص، والنسقية؛ التي تعتد بالنص وتدرسه كبنية مغلقة، تحاول صبر أغواره وكشف مكانه وجمالياته ورموزه، فعمد الناقد الجزائري إلى طرح أفكاره النقدية و توصيف النصوص الإبداعية وفق أحد هذه المناهج التي تقوم على تصورات و معايير مختلفة. وسنحاول من خلال هذه القراءة التوصيفية التي تهدف إلى التعرف على النتاج النقدي الجزائري في مجال السرد، ومدى إحاطة النقاد بالمناهج السياقية والنسقية.

الكلمات المفتاحية: النقد الجزائري ; الاتجاهات النقدية ; النقد السردى ; السياقية ; النسقية

Summary:

The movement of cash is a movement keep pace with the product of the script, the arena of monetary Algerian knew many critics who have tried to take the field of narrative and its reasons according to a certain perception of systematic and must pause for a moment when the intended perception of systematic; as a number of multi-contextual, including approaches that care about the content of the text and contexts with the neglect of technical and privacy aesthetic texts, and systemic; that invoke the text and study it Kpnip closed, trying the patience Oguarh revealed Mkamenh and Gamalyate and its symbols, resorted Algerian critic to put up cash ideas and creative text descriptions according to one of these approaches, which are based on the perceptions and Maia Mokhtlvh.osnhaol through this descriptive reading that aims to identify the critical output of Algeria in the field of narrative, and the critics briefing curriculum contextual and systemic.

Keywords: Algerian cash; monetary trends; narrative criticism; contextual; contextua.

تمهيد:

إن المتتبع لما تعج به الساحة النقدية الجزائرية من قراءات وتحليلات للنصوص الإبداعية في مختلف الأجناس الأدبية من قصة ورواية وشعر ومسرح، يلاحظ أن ثمة حركة نقدية تواكب ما ينتج وينشر.

يتعلق الأمر بالتساؤل عن حدود العملية النقدية وآفاقها والأدوات الإجرائية التي توظفها، وكذا محاولات التأصيل النقدي السردي في الجزائر، خاصة في هذه الآونة التي تعيش فيها حالة محك حقيقي في المحيط الاجتماعي على مستوى النخبة والعامّة، وحتى على مستوى المثقف الهاوي.

يرى الدكتور عز الدين المخزومي الأستاذ المحاضر في جامعة وهران أن النقد الجزائري المعاصر عرف تحولا في المفاهيم التي صارت غير قادرة على مواكبة العصر وتحولاته السريعة والمتجددة، وذلك اقتداء بما عرفه النقد المعاصر من تطور في بعض الدول العربية مثل لبنان وسوريا والمغرب ومصر، حيث نشطت الحركة النقدية بترجمة الكثير من المؤلفات الغربية التي تمثلت المناهج النسقية التي سادت النقد عندهم.

قاد هذا التحول في الجزائر أساتذة جامعيون مثل عبد الحميد بورايو وعبد الملك مرتاض ورشيد مالك ومجموعة كبيرة من النقاد الشباب الطموحين إلى التغيير والتجديد مواكبة لوح العصر والاطلاع عن كتب على الحركة النقدية الغربية وكل مستجداتها.

ومن هنا يمكن القول إن الصورة الحقيقية للنقد الجزائري المعاصر لا توجد في الكتب المطبوعة بقدر ما هي موجودة في الرسائل الجامعية، مع ملاحظة أن هذه الدراسات الأكاديمية بقيت حبيسة جدران الجامعات ورفوف مكنتها ولم يخرج منها إلا أقل القليل.

ولهذا فإن البحث عن الوجه الحقيقي للنقد الأدبي الجديد في الجزائر لا يمكن تلمسه بصورته الكاملة إلا في المكتبات الجامعية، سواء في الدراسات التطبيقية التي تناولت أجناسا أدبية مختلفة، أم في دراسات نقد النقد¹.

وإذا انتقلنا للحديث عن الدراسات السردية في النقد الجزائري الحديث نجد أنها استفادت من المناهج السياقية منها التاريخي والنفسي والاجتماعي، وجعلها وسيلة لنقد الرواية و القصة القصيرة في الجزائر.

حيث تعرض نقادنا الجزائريين لدراسة المنهج التاريخي ضمن جملة من الدراسات النقدية التي قاموا بها حول جنس الرواية، فتطرقوا لنشأة الفن الروائي، ومن أبرز هؤلاء نجد واسيني لعرج في كتابه "اتجاهات الرواية العربية في الجزائر"، وعبد الملك مرتاض في كتابه " فنون النثر الأدبي في الجزائر. 1931-1954" وعمر بن قينة في كتابه " في الأدب الجزائري الحديث - تاريخا، قضايا، وأنواعا وأعلاما"

الدراسة التي قام بها عبد الله الركبي من خلال دراسته الموسومة بـ"القصة الجزائرية القصيرة"، حيث يعد أول كتاب يتعرض للقصة القصيرة على هذا الامتداد التاريخي (1928-1962) حيث جعل الفصل الأول وقفا على نشأة القصة الجزائرية في سياقها التاريخي (الظروف، و المؤثرات و العوائق)، ثم راح يتتبع أشكالها وعناصرها، وما يجدر الإشارة إليه أن الركبي قام باستحداث مصطلحين سرديين هما "المقال القصصي، و الصورة القصصية"².

ويذهب عبد الله الركيبي إلى القول بأن القصة الفنية اتسمت ببقاء تأثير الصورة القصصية عليها، ومثال ذلك "رضا حوحو" في "ثري الحرب"، "خولة"، وقصة "ليلة واحدة" لسعد حكار، وقصة "السعفة الخضراء" لأبي قاسم سعد الله، وبعدها سارت القصة نحو النمو والتطور، إذ نجدتها اتجهت اتجاهين هما "الاتجاه الرومانسي" والاتجاه الواقعي"³.

أما عبد الملك مرتاض فقد ركز في كتابه "فنون النشر الأدبي في الجزائر" على عنصرين اثنين: أولهما تحديد أوليات القصة وثانيهما تحديد الموضوعات، فقد درس القصص متبعا لعامل الزمن و البيئة والمكان.

فيذهب الناقد مثلا إلى اعتبار قصة "فرانسو وراشيد" لمحمد سعيد الزاهري التي يعالج فيها قضية المساواة بين الجزائريين و الفرنسيين.

يرى الناقد أن هذه القصة تدل على مدى الوعي السياسي والوطني، ويذكر قصصا للكاتب عينه مثل قصة "عائشة" و "الكتاب الممزق"⁴، فلا ريب من القول بأن الناقد اعتمد في الدراسة على الترتيب التاريخي.

في حين اعتبر واسيني الأعرج أن أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية هي "غادة أم القرى" لرضا حوحو⁵، مبينا أن الرواية شهدت قفزة نوعية وكمية في الرواية الجزائرية باللغة الفرنسية، في وقت م تظهر فيه إلا روايتين باللغة العربية الأولى "طالب منكوب" لعبد المجيد الشافعي، والثانية "الحريق" لنور الدين بوجدر⁶.

أما عبد الملك مرتاض فبين أن النشر الأدبي لم يعرف إلا محاولة روائية واحدة هي "غادة أم القرى" لأحمد رضا حوحو، وهذه الرواية من نوع القصير إن صح التعبير، لكنها تجاوزت في حجمها مفهوم القصة القصيرة بكثير، ناهيك أن الكاتب نشرها وحدها مستقلة في مجلد واحد.⁷

ونجد أن عبد الملك مرتاض تعرض لدراسة الرواية من خلال عرض أحداثها، ووقائعها فحاول مقارنة الجانب الفني فيها، إذ يقول وأحسب أن الحكمة أقوى ما تكون في "غادة أم القرى" وهي في نظره تستوفي كل شروط الفنية التي يتطلبها هذا الفن الروائي، إضافة إلى تعدد الحوادث وتسلسلها مما أدى على تقوية الحكمة فيها، أما عنصر الأحداث "فقد ربطت برباط منطقي"⁸.

في حين يذهب واسيني لعرج إلى اعتبار رواية "غادة أم القرى" "أنها ماتزال غارقة في طروحاتها الإصلاحية عن حرية المرأة والطرقية والشعوذة و غيرها، غير انه اعتبرها مقدمة متطورة للفن القصصي الروائي المكتوب باللغة العربية في الجزائر"⁹ في حين يذهب عمر بن قينة إلى اعتبار رواية "ريح الجنوب" لعبد الحميد بن هدوقة النواة الفعلية لميلاد الرواية الجزائرية حين قال: "وهي الرواية التي تكاد تجمع قطعيا على أنها البداية الفعلية للرواية الجزائرية بلسان حال الأمة اللغة العربية"¹⁰.

المنهج الاجتماعي:

لا طالما كان العمل الأدبي هو حاضن الأمزجة والأنظمة والأفكار والتحويلات لذلك يأتي معبرا أو مرآة عاكسة لما يحمله المجتمع من قضايا، فقد ظهر المنهج الاجتماعي في مطلع هذا القرن، مغلفا برؤية سوسبولوجية، فتجلى في فترة السبعينيات، من خلال هيمنة الايديولوجية الاشتراكية على حياة الجزائرية بمختلف مستوياتها السياسية منها والاقتصادية وحتى الاجتماعية، والتي ولدت ثلاث ثورات (الزراعية والصناعية والثقافية)، من خلال هذا أصبح النقد مواكبا

"للتحولات الاجتماعية الجديدة وبدأ الخطاب النقدي الجزائري يفتح على خطابات ايديولوجية خارجية (لينين وماركس) وأخرى ادبية نقدية (لوكاش وغولدمن) مثلما بدأ البحث يتعمق في علاقة الأدب بالايديولوجيا"¹¹.

فقد نصح نقادنا المنهج الاجتماعي في الدراسات السردية فيما يخص الرواية و القصة القصيرة؛ فعلى صعيد الرواية نجد محمد مصايف في دراسته "الرواية الجزائرية بين الواقعية و الالتزام" حيث قسم الرواية إلى عدة أنواع:

1. الرواية الايديولوجية: وتضمنت روايتي "اللاز" و "الزلزال" للطاهر وطار.
2. الرواية المهادفة: واشتملت على ثلاث روايات هي "نهاية الأمس" لعبد الحميد بن هدوقة، ورواية "الشمس تشرق على الجميع" للسماويل غموقا، رواية "نار ونور" لعبد الملك مرتاض.
3. الرواية الواقعية: وأورد فيها روايتين هما ربح الجنوب "لعبد الحميد بن هدوقة، ورواية "طيور في الظهيرة" لمرزاق بقطاش.
4. رواية التأملات الفلسفية: وتضمنت رواية "الطموح" لمحمد عرعار.¹²

فلاريب من القول بأن التقسيم الذي عمد إليه محمد مصايف من تصور مبدئي وهو "ألا يغفل الجانب الاجتماعي في أعمال الأدباء، فيبين العلاقة التي تربط بين الأعمال وبين تطلعات المجتمع"¹³.

في حين اتجه محمد مصايف في كتابه "النثر الجزائري الحديث" إلى البحث عن مدى تعبير القصة القصيرة الجزائرية عن الإنسان في مختلف مجالاته و أوضاعه الاجتماعية متتبعا مجموعة من القصص من خلال البنية الفنية التي تساعدنا في إظهار المضمون العام بكل ما يضم من وقائع وأحداث.

يذهب محمد مصايف إلى قول بأن القصاصين اعتمدوا أسلوب التقابل و التضاد، لتعميق الإحساس بالفوارق الاجتماعية أو الفكرية أو النفسية في تشكيل صورة مزدوجة يتعارض طرفاها من حيث الدلالة الاجتماعية أو الفكرية أو النفسية في تشكيل صورة مزدوجة يتعارض طرفاها من حيث الدلالة الاجتماعية أو الفكرية أو النفسية، وهذا ما وضحه من خلال تعرضه لقصة "هوامش غير مفيدة" للشريف الأذرع التي عبر من خلالها عن حالة البؤس النفسي التي عانى منه المعتقل.

لا ريب من القول بأن واسيني لعرج كان من أكثر النقاد تغلغلا في الجهاز المفهومي للنقد الاجتماعي وأصوله المادية الجدلية، ويمكن اعتبار الدراسة التي قام بها الموسومة ب"اتجاهات الرواية العربية في الجزائر" حيث تعد دراسة منهجية منظمة للرواية الجزائرية في ظل التصور الاجتماعي الواقعي، حيث تنقسم الدراسة إلى بابين؛ عدّ الباب الأول فرش سياقي سوسيولوجي يمهّد لمواجهة النصوص الرواية بخلفية تاريخية، باعتبار الناقد ينظر إلى الرواية في المرحلة الأولى بأنها نتاج الثورة الوطنية وإرهاصاتها، في حين ينظر إليها في المرحلة الثانية على أنها انعكاس للتحولات الديمقراطية .

في حين جاء الباب الثاني تطبيقيا، حيث قسم الرواية الجزائرية إلى أربعة اتجاهات (الاتجاه الإصلاحية، الاتجاه الرومانتيكي، الاتجاه الواقعي النقدي، الاتجاه الاشتراكي) وضمن كل اتجاه يدرس ما تيسر من النصوص الروائية برؤية اجتماعية واضحة.¹⁴

لا ريب من القول بأن النقد الاجتماعي في الدراسات النقدية في الجزائر بالرغم من الرصيد الكمي الذي استغرقة، لكن سرعان ما تراجع، ويمكن اعتبار الدكتور عبد المللك مرتاض من أكثر النقاد الجزائريين جهرا بازدرائه بهذا

المنهج وزهده فيه لأنه حسب رأيه لاهم له إلا تعليل كل شيء تعليلا طبقيًا وربطه بين الصراع بين البنية الفوقية و البنية التحتية للمجتمع، رغم أنه كان سابق عهد به في كتابه "فنون النشر الأدبي في الجزائر" ¹⁵.

المنهج النفسي:

يستمد النقد النفسي رؤيته المنهجية من أصول الفلسفة الفرويدية التي أسسها سيغموند فرويد، التي سماها نظرية التحليل النفسي التي تقوم أساسا على تبيان المعنى اللاوعي لكلام وأفعال شخص ما.

وإذا توقفنا عند النقد السردي في الجزائر وفق مبادئ هذا المنهج فإنه يعسر البحث عن موقع للنفسانية منه يرجع يوسف وغليسي السبب في ذلك إلى قلة رصيد نقادنا من المفاهيم السيكولوجية، إلا أن هذا لا ينفي وجود بعض المحاولات الأكاديمية الجزائرية التي سعت إلى التأسيس المنهجي للنقد النفسي، وما دعا إليه عبد القادر فيدوح - في مطلع أطروحته - إلى التعامل مع النص وفق منظور سيكولوجي يمنحنا قراءة خاصة عبر صياغته الفنية التي تحمل في ذاتها رؤية لعالم الإنسان الخفي واستدعاء تحليلات اللاوعي الجمعي. ¹⁶

هناك دراسة قام بها الباحث سليم بوفنداسة الموسومة بعقدة أوديب في روايات رشيد بوجردة ، حيث ينطلق الباحث من فكرة مفادها أن رشيد بوجردة من أكثر الأدباء إنتاجا وترجمة و أيضا ظاهرة في المجتمع لما تثيره رواياته وتصريحاته من حساسيات وردود أفعال عدائية وهو متمرد على المجتمع مما يستدعي التنقيب عن الخلفية النفسية لذلك ضف إلى ذلك ما ورد في تصريحاته من قرائن ثمينة حول خباياه النفسية، جملة من المعطيات التي تكشف رغبات الحب و العداة التي يشعر بها الطفل تجاه والديه(الميل نحو الأم والنفور من الأب)، وفي حوار مع مجلة الحوار يقول "عقدة الأب باقية عندي إلى الآن"، "كراهية للأب أخذت طابعا مرضيا"، "أول رواية كتبتها كانت حول قصة أمي المرأة المهجورة المغدورة"، إضافة إلى أن كل رواية من رواياته الأربعة تغطي فترة زمنية معينة وتمثل في تمرد (الابن) على الأب و الحلم بقتله، ويظهر تضامن مطلق للراوي مع الأم ¹⁷.

إن النقد السياقي شاسع ومتعدد التوجهات فما سقناه هي عينات من المناهج النقدية السياقية التي عرفتها الساحة النقدية الجزائرية، وما يمكن الإشارة إليه أن النقد لم يقتصر على "التاريخي و الاجتماعي والنفسية" بل كان حضورا لمناهج آخر و كالمناهج المقارن الذي ظهر في الدراسة التي قام بها أبو العيد دودو؛ الذي يعد هذا الأخير من أكبر النقاد و الباحثين الذين اتخذوا من الأدب المقارن ميدانا خصبا للدراسة و البحث، من خلال دراسته الموسومة بـ"دراسات أدبية مقارنة"، إضافة إلى ذلك نجد المنهج التكاملي؛ وهو النقد الذي لا يستأثر بمنهج واحد وإنما يسعى إلى ضم مجموعة من المناهج المختلفة، فيأتي عبد الملك مرتاض في طبيعة النقاد الجزائريين المناهضين للنقد التكاملي، وأورد في هذا السياق قائلا "...أولى لنا أن ننشد منهجا شموليا و لا أقول منهجا تكامليا، إذ لم نر أتفه من هذه الرؤية المغالطة التي تزعم أن الناقد يمكن أن يتناول النص الأدبي بمذاهب نقدية مختلفة في آن واحد، فمثل هذا المنهج يستحيل التطبيق عمليا... فإن مثل هذا السلوك الفكري يشبه الشطحة البهلوانية التي لو طبقت في مجال العمل لأمست ضحكة هزأة صخرة إلى ما لاحدود له من المعاني الدالة...." ¹⁸.

لاجرم من القول بأن مع نهاية السبعينات بدأت موجة من الدراسات البنيوية تغزو حقل القراءة العربية، عملت على تحويل المفاهيم النقدية التي لأصبحت في نظر الكثيرين غير قادرة على مواكبة العصر وتحولاته، وهذا راجع إلى ما عرفه الوطن العربي من تطور على مستوى الحركة النقدية و ترجمة الكثير من المؤلفات الغربية التي أفضت إلى ظهور مناهج تعتد بالنص وتدرسه كبنية مغلقة، تحاول صبر أغواره وكشف مكانه وجمالياته ورموزه، فكان عبد الملك مرتاض من أكثر النقاد معاشرة للنقد الألسني بمختلف تفرعاته، وهذا تسليما بالصلة الوثيقة بين الألسنية و النقد الأدبي من حيث أن الألسنية تنطلق من فكرة مفادها دراسة اللغة في مظهرها الأدائي و الابلاغي و التواصل.

المنهج البنيوي:

تتكىء البنيوية على منهج علمي يتميز بالشمولية و التحولات و الضبط الذاتي؛ تنظر إلى النص كبنية مغلقة تقع ضمن بنية لغوية أشمل، تحول النص إلى جملة طويلة، ثم تجزئتها إلى وحدات دالة كبرى فصغرى . لا ريب من القول بأنه لا يختلف اثنان في ريادة عبد الملك مرتاض للبنيوية وما بعد البنيوية في الخطاب النقدي الجزائري ، فنجد المنهج البنيوي الذي أفصح عن إتباعه في دراسته حول: "الأمثال الشعبية الجزائرية"، "الألغاز الشعبية الجزائرية"، ويضيف عبد الله شريط في كتابه "النص النقدي من الانطباعية إلى التفكيكية" إلى اعتبار كتاب "النص الادبي من أين وإلى أين" رائد هذه المرحلة.¹⁹

وعند الحديث عن البنيوية لا يمكن أن نستثني الدراسة التي قام عبد الحميد بورايو الموسومة بـ"القصص الشعبي في منطقة بسكرة" حيث تتميز هذه الدراسة بكونها محاولة تكوينية بنيوية متقدمة، حيث تناول البنية السردية "للأجساد المحمومة" لسماويل غموقات وفقا لرؤية وصفية تحليلية، و لا بد من الاشارة أن هذه الدراسة تفيد افادة واضحة من الطروحات المنهجية التي قدمها رولان بارت وكلود بريمون وجوليا كريستيفا وتودوروف، واستمد مرجعيته من التحليل المورفولوجي للحكاية الشعبية.²⁰

لا جرم من القول بان الإضافة النوعية التي جاءت بها البنيوية هي انتشار الأدب من الفجاجة الواقعية و التسطیح ومكنت النقاد من استخدام أدوات راقية في التعامل مع النص كبنية مغلقة دون ربطه بسياقاته الخارجية .

المنهج السيميائي:

تجمع عدة كتابات ومعاجم لغوية وسيميائية على أن السيميائيات هي ذلك العلم الذي يُعنى بدراسة العلامات. وبهذا عرفها فرديناند دوسوسير، وجورج مونان، وكريستيان ميتز، وتزفيتان تودوروف، وجوليان غريماص، وجون دوبوا، ورولان بارت، وآخرون. ويبدو أن تعريف مونان أوفى هذه التعريفات وأجودها، إذ يحدد السيميولوجيا بأنها "العلم العام الذي يدرس كل أنساق العلامات أو الرموز التي يفضلها يتحقق التواصل بين الناس".²¹

يعد المنهج السيميائي من مناهج ما بعد البنيوية ، ومن أكثر مناهج الفكر النقدي الحديث قابلية لأن تنتشر في دوائر الأدب و الفن و الثقافة في إطارها الكلي الشامل، لأن هذه العلامات تختلف في دلالاتها من ثقافة إلى أخرى و على الأطراف الاحتكام من أجل فهم مضمون الرسالة.²²

سياق		
رسالة		
مخاطب	اتصال	مخاطب
	شفرة	

إذا انتقلنا إلى الخطاب النقدي الجزائري، فإننا نعثر على جملة من الممارسات السيميائية، كتلك التي قام بها كل من رشيد بن مالك، وحسين خمري وأحمد يوسف وعبد الحميد بورايو ولكنها لا تكاد تأخذ طابعها المنهجي إلا عند عبد الملك مرتاض وعبد القادر فيدوح.

الدراسة التي قام بها حسين خمري الموسومة بـ " ما تبقى لكم العنوان و الدلالات" و التي أسست لعلم العنوان حيث استقى مفاهيمها السيميائية من معينها السربوني، وكذلك دراسته الموسومة بـ " سيميائية الخطاب الروائي" التي تعرض من خلالها لرواية عبد الملك مرتاض "صوت الكهف" برؤية سيميائية تتقصى سمات الصوت، الكهف، الحقد، المرأة... إضافة إلى السرد و الشخص و الأمكنة و الأحداث في تدرجها على سلم بروب في إطار وظائف الحكاية الشعبية.²³

إلى جانب حسين خمري نذكر الناقد رشيد بن مالك الذي قدم دراسة سيميائية للعديد من الروايات الجزائرية منها "تحليل سيميائي لقصة عائشة للكاتب أحمد رضا حوحو، ونوار اللوز لواسيني لعرج سيميائية النص الروائي، حيث تتميز دراسته بتطبيق المقولات السيميائية الفرنسية و الغريغاسية خصوصا، و لا يمكن أن نستثني الدراسة التي قدمها عبد الحميد بورايو من خلاله كتابه "منطق السرد" الذي يترواح منهجه بين السيميائية و البنيوية و الواقعية، حيث ركز على سيميائية الزمان و المكان في الرواية الجزائرية المكتوبة بالعربية.²⁴

المنهج التفكيكي:

أوردنا سلفا أن البنيوية ركزت مطولا على أهمية البنية ونظامها المغلق، فنجد أن التفكيكية تتكئ على جملة من الأسس و النظريات منها:
 أ موت المؤلف و ميلاد القارئ.
 ب اغتيال الدلالة الواحدة وتشتيت المعنى.
 ج الحركة الدائمة للغة.
 د التناسج النصي.

أما عن الممارسة النقدية في إطار هذا المنهج فإن عبد الملك مرتاض هو سيد النقد التفكيكي دون منازع، فقد اهتدى إلى التفكيكية في نهاية الثمانينات وكان كتابه " الف ليلة وليلة، تحليل سيميائي تفكيكي لحكاية جمال بغداد" أول عهد بالتفكيكية، وإذا غضضنا الطرف عن دراسات عبد الملك مرتاض لا نكاد نعثر على نموذج تفكيكي متكامل إلا الدراسة التي قام بها الطاهر رواينية " الكتابة وإشكالية التفكك في رواية تجرية في العشق للطاهر وطار " وقد أفاد من بعض مفاهيم التفكيكية "الكتابة والقراءة، التصدع السردى، التناسج...." و التي استقاها من ميشال فوكو و رولان بارت.²⁵

بالرغم من الرصيد المتباين للدراسات النقدية السردية في الجزائر إلا أننا نجد إن المناهج السياقية منها أو النسقية كان لها حضور واعتمدها الناقد الجزائري لمحاورة النص وتحليله ، وما يلاحظ إن عبد الملك مرتاض كان له دفع للحركة النقدية الجزائرية وهذا من خلال الدراسات التي قام بها .

وما يجدر الإشارة إليه بالرغم من هذه الدراسات التي قدمها أقطاب النقد الجزائري فلا يمكن إن نغفل أو نتجاهل الدراسات الأكاديمية التي لازلت في رفوف الجامعات، فيمكن لها أن تساهم في دفع حركة النقد السردية وتفعيله.

الهوامش:

- 1- ينظر: جعفر يابوش، أسئلة ورهانات الأدب الجزائري المعاصر، دار الاديب للنشر و التوزيع، 2005، ص3.
- 2- يوسف و غليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللالسنية إلى الألسنية"كلية الآداب واللغات، قسنطينة، الجزائر.
- 3- عبد الله الركبي قصة الجزائرية القصيرة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص55
- 4- ينظر: عبد الملك مرتاض، فنون النثر الادبي في الجزائر 1931-1954، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1983، ص163.
- 4- واسيني لعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر بحث في الاصول التاريخية و الجمالية للرواية الجزائرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص17.
- 6- المرجع نفسه، ص 18.
- 7- عبد الملك مرتاض، فنون النثر الادبي في الجزائر ، ص 191.
- 8- المرجع نفسه، ص191.
- 9- ينظر: واسيني لعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، ص 226.
- 10- عمر بن قينة، في الأدب الجزائري الحديث(تاريخا وقضايا، وأنواعا و اعلاما) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص04، ص196
- 11- يوسف و غليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللالسنية إلى الألسنية"
- 12- ينظر: محمد مصايف، الرواية الجزائرية بين الواقعية و الالتزام، الدار العربية للكتاب، 1983، ص05.
- 14- المرجع نفسه، ص22.
- 15- ينظر: يوسف و غليسي، النقد الجزائري المعاصر من اللالسنية إلى الألسنية، ص50.
- 16- المرجع نفسه: ص61.
- 17- المرجع نفسه ص82.
- 18- ينظر: المرجع نفسه، ص 86 .
- 19- المرجع نفسه، ص104.
- 20- المرجع السابق، ص 122
- 21- صلاح فضل، مناهج النقد المعاصر، افريقيا الشرق، بيروت، 2002، ص100.
- 22- المرجع نفسه ص 126 ، بتصرف .
- 23- ينظر: يوسف و غليسي، النقد الجزائري المعاصر، ص 136.
- 24- ينظر: المرجع نفسه، ص138.
- 25- المرجع نفسه، ص162.